أعمال يحبها النبي ﷺ كما وردت صراحة في الأحاديث الشريفة

إعداد

الدكتور بشار محمد رضا القهوجي

الأستاذ المساعد بقسم الثقافة والمجتمع والتعليم اللغوي

كلية الإمارات للتطوير التربوي – الإمارات العربية المتحدة – أبو ظبي

ملخص البحث

تتمثل مشكلة البحث في فصل الأعمال والأعيان التي يحبها النبي ﷺ عن باقي الأعمال الصالحة التي تعج بها الشريعة الإسلامية الغراء؛ ويهدف هذا البحث إلى ذكر وشرح العديد من الأعمال (العينية والمعنوية) التي يحبها الحبيب المصطفى ﷺ وتعجبه كما ورد مصرحاً بها في الأحاديث الشريفة، ليتعرف عليها المسلم ويحبها بدوره ويعمل بها، في محطات إيمانية مباركة في طريق محبة رب العالمين. وقد اعتمد الباحث على المنهج الإحصائي الاستقرائي في هذا البحث، فقام بتجميع ما يلزم لإتمام الفائدة العلمية فاطلع على ما تيسر له من الكتب الحديثية التي ذكرها في الهوامش والمراجع.

كلمات مفتاحية: يحب – يعجب – حسن – طيب

ABSTRACT

The research problem is to separate the physical and moral acts that Prophet, peace be upon him, loved from the rest of the good acts in the Islamic Sharia. The aim of this research is to mention and explain many of the acts (physical and moral) that have been loved by Prophet ﷺ as stated explicitly in the Hadiths, in order to be recognized and loved by Muslims, and be practiced by him willingly as blessed stations in God's love.

The researcher used the statistical approach in this research. Since he gathered all the information and research materials from Hadith's books that were mentioned in the margins and references.

مشكلة البحث

تعج الكتب الحديثية بفضائل الأعمال (والأعيان) التي يحبها النبي ﷺ، وتتمثل مشكلة البحث في تحديد وذكر وبيان ما صرّح النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه – لفظاً أو نقلاً – بمحبته لها والإعجاب بها؛ فتم بذلك تحرير الأعمال المصرح بمحبتها من النبي ﷺ عن باقي الأعمال الصالحة والفضائل التي تعج بها الشريعة الإسلامية الغراء؛ ولقد حاول الباحث بذل جهده في ذلك بالاستعانة بما وقع بين يديه من البرامج الحديثية والكتب والمصنفات التي ذكرها في نهاية البحث.

أسئلة البحث

– ما هي الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه بصريح ما عَبّر – أو نُقِل – عنه في أحاديثه الشريفة وسنته الطاهرة؟

– ما هي الأحاديث الشريفة المتضمنة لتلك الأعمال المحبوبة من قبل النبي ﷺ؟

– ما شرح الأحاديث الشريفة المتضمنة لتلك الأعمال المحبوبة؟

– ما تخريج الأحاديث الشريفة المتضمنة لتلك الأعمال المحبوبة؟

– ما الفوائد المستنبطة من الأحاديث الشريفة المتضمنة لتلك الأعمال المحبوبة؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

– التعريف بالأعمال (العينية والمعنوية) التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه فيما عبر عنها صراحة في الأحاديث الشريفة أو فيما نقلها عنه الصحابة الكرام.

– إيراد الأحاديث الشريفة المتضمنة لتلك الأعمال المحبوبة من قبل النبي ﷺ.

– شرح الأحاديث الشريفة التي تضمنت الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه صراحة كما عبر عنها.

– تخريج الأحاديث الشريفة التي تضمنت الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه صراحة كما عبر عنها.

– الحث على محبة النبي ﷺ وفعل ما يحبه من أعمال وأقوال وأفعال وهيئات. فمن علامة الحب اتباع هوى المحبوب، ويكون ذلك باستقصاء ما يحبه الحبيب ومباشرة محبته والتزامه، واستقصاء ما يبغضه الحبيب ومباشرة بغضه واجتنابه. فمحبته ﷺ واجبة بل هي من لوازم الإيمان، بأن يحب المسلم النبي المصطفى ﷺ أكثر من والده وولده والناس أجمعين لقول أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ».(١)

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يحويه من فضائل وأعمال يحبها النبي الكريم ﷺ وصرح بحبها وبالإعجاب بها في حديثه النبوي الشريف، أو فيما رواه عنه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين بقولهم: كان يحب، وكان يعجبه..

وتكمن أيضاً بما تضمنه من الحث على محبة وفعل تلك الأعمال والفضائل؛ فمحبة الله عز وجل من أخص الواجبات للقبول ودخول الجنة، ومع هذا فقد قرنها سبحانه باتباع النبي صلوات الله وسلامه عليه واتباع ما يحبه وبغض ما يكرهه، لقول الحق تبارك وتعالى في سورة آل عمران: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران/٣١]. إن محبة الله تعالى دعوى عظيمة يدّعيها الكثير من العباد. ولكن ما لم تكن مقترنة بما يثبت صدقها وتحققها في الواقع، وما لم تترجم في جميع نواحي الحياة إلى محبة ما يحبه الله وتطبيق ما أمر به وشرعه لعباده، والبعد عن كل ما يبغضه ويسخطه سبحانه وتعالى مما حرمه على عباده، فإنها ستظل مجرد دعوى لا تثبت لها حجة ولا تقوم لها حقيقة.

كذلك فإن البحث تضمن شرحاً موجزاً للأحاديث التي تضمنت أعمالاً يحبها النبي الكريم ﷺ، فضلاً عن تخريجها وبيان حكمها.

---

(١) أخرجه البخاري (البخاري، محمّد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦هـ)، جامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دار اليمامة، ط٥، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، ١٢/١) في كتاب الإيمان باب حب الرسول ﷺ من الإيمان رقم ١٥، ومسلم في كتاب الإيمان باب وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ رقم ٤٤.

مصطلحات البحث:

المنهج لغة: مشتق من فعل نهج، ويعني الطريق الواضح[١] . "وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Method التي استعملها أفلاطون بمعنى البحث، واستعملت ابتداء من عصر النهضة الأوربية بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة للوصول إلى الحقيقة في العلم".[٢] ويعرف المنهج اصطلاحاً بأنه مجموع العمليات العقلية التي ترتكز عليها أي دراسة علمية وصولاً للحقيقة أو الحقائق التي تسعى إليها.[٣] ويعرف الباحث المنهج بأنه الأساس العقلي السليم في دراسة موضوع ما للحصول على المعلومات والتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع يفسر النتائج، فهو الطريق المنطقي الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة، والكشف عن الحقائق المرتبطة بها.

المنهج الإحصائي: "يستخدم هذا المنهج عادة في الدراسات التي تعتمد على جميع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة وتنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها.[٤] ويعرفه الباحث بأنه: المنهج العلمي الذي يقوم على جمع البيانات الإحصائية عن الموضوع، ثم عرض هذه البيانات بشكل منظم وتمثيلها بالطرق الممكنة، ثم القيام بتحليل البيانات وتفسيرها في صورة نتائج.

العيني: عَيْنُ الشَّيْء، نَفسه وشخصه وَأَصله، وَالْجمع **أَعْيَانٌ**.[٥] ويقال: خُذْ دَرَاهِمَكَ

(١) مختار الصحاح، الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا ت:٣١٣هـ، دار الفكر، بيروت – دمشق ١٣٩٩هـ ١٩٧٨م، ١ / ٢٨٤.

(٢) أصول البحث الاجتماعي، حسن، عبد الباسط محمد، مكتبة وهبة ط٦، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٠٧.

(٣) علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، الفوال، صلاح مصطفى، دار الفكر العربي ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٥٨.

(٤) تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية و الإجتماعية، جندلي، عبد الناصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٥، ص٢١٣.

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٢ / ٢٥٢.

بِأَعْيَانِهَا.[١] أما **المعنوي**: فهو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب.[٢]

الْفَضِيلَة: الدرجَة الرفيعة فِي حسن الْخلق وفضيلة الشَّيْء مزيته أَو وظيفته الَّتِي قصدت مِنْهُ، (ج) فَضَائِل.[٣]

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث -على حد علمه- من خلال بحثه في المكتبات والشبكة العنكبوتية كتاباً أو دراسة متخصصة تركز على عنوان المادة العلمية المحددة للبحث: (الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه -كما عبر عنها صراحة- في الأحاديث النبوية الشريفة)، ولكن المعلومات المطلوبة لمادة البحث قد ترد ضمن فصول أو مباحث لكتب كثيرة أو مقالات عديدة تتكلم عن شيمه وأوصافه وطباعه ﷺ، وغالباً ما يحدث خلط بينها وبين باقي الأعمال الصالحة، فنجد مادة البحث مدرجة ضمن الأعمال التي يحبها الله تعالى، أو منضوية تحت عناوين الأعمال الصالحة التي يحبها النبي ﷺ أو غير ذلك، وقد وثق الباحث ما تم نقله من تلك الكتب في المصادر والمراجع المذكورة في نهاية البحث.

إلا أن الباحث وجد بغيته في كتاب قيم للأستاذ عدنان الطرشة بعنوان: "ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره"، وهي تحت العناوين الرئيسية التالية: ما يحب النبي ﷺ من العبادات – مَن يحب النبي ﷺ من الناس – ما يحب النبي ﷺ من الأمور – ما يحب النبي ﷺ من الأرض – ما يحب النبي ﷺ من الطعام والشراب – ما يحب النبي ﷺ من اللباس – ما يحب النبي ﷺ من الأشياء – إضافة إلى طائفة من محبوبات متنوعة.[٤]

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب، المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم برهان الدين الخوارزمي ت: ٦١٠هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ت)، ١ / ٣٣٥.

(٢) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ت: ٨١٦هـ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١ / ٢٢٠.

(٣) المعجم الوسيط، مصطفى والزيات وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، الناشر مكتبة الشروق الدولية، ط٤، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ٢ / ٦٩٣.

(٤) موقع عدنان الطرشة – ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره. الرابط: .http://www.adnantarsha.com/books/Prophet.htm

فاختار الباحث بعضاً من تلك الأعمال لمادة البحث، فقام بعرضها وتحقيق متنها وشرح مفرداتها وستأتي ضمن خطة البحث، كما قام بإضافة وشرح عدد آخر من الأعمال التي لم تتناولها الدراسة السابقة وهي: فضيلة حسن الخلق، وفضيلة الصدق، وفضيلة قضاء حوائج الناس، وفضيلة التلفظ بما قاله المصطفى ﷺ لأمر يحبه، وفضيلة الصلاة عند دخول وقتها، وفضيلة الخروج للجهاد يوم الخميس، وفضيلة الاسم الحسن، وفضيلة تأخير صلاة العِشاء، ومحبة النبي ﷺ للرائحة الطيبة، وكان يحب القثاء، ويحب أكل لحم الظهر، ويحب أكل القرع ﷺ.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الإحصائي، فقام باستعراض ما استطاع الوصول إليه من مادة البحث (التصريح من الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه – لفظاً أو نقلاً – بحبه وإعجابه ببعض الأعمال) وذلك بالاستعانة بالكتب والموسوعات الحديثية المتوفرة ومن خلال البحث في الشبكة العنكبوتية وكذلك بالاعتماد على البرامج الحديثية المتخصصة. ثم قام بفرز تلك الأعمال وتبويبها تحت عنوانين رئيسيين: فضائل معنوية وفضائل عينية.

ولقد اعتمد الباحث في منهجه في تحقيق الأحاديث الواردة في متن البحث على ذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث وذلك للأحاديث الواردة في كتب الصحاح والسنن، إلا مسند الإمام أحمد وبقية الكتب الحديثية فقد تم ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث لعدم وجود تبويب للكتب والأبواب فيها.

حدود البحث:

ركز الباحث على التعريف بالأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه – حصراً – كما عبر عنها **بصريح لفظ** الأحاديث النبوية الشريفة، أو كما **نقلها عنه بالتصريح** الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين؛ فخرجت بذلك كل الفضائل والأعمال الصالحة أو الخصال الطيبة التي تعجب النبي ﷺ ويحبها ولكن لم يرد ذكرها صراحة بلفظ أو بنقل.

إجراءات وأدوات البحث:

قام الباحث بتجميع ما يلزم لمادة البحث مما ذكره في الدراسات السابقة ومنهج وحدود البحث، فاستعرض الأعمال التي يحبها النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وتعجبه، وقام بفرز الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه صراحة كما نقلت عنه لفظاً أو نقلاً، فقام بالتعريف بها وشرحها واستعراض ما حثت عليه من الفضائل والقيم، وتخريج الأحاديث الواردة بشأنها.

وقد تم تخريج جميع الأحاديث وذكر الحكم للأحاديث المروية خارج الصحيحين ما أمكن، ولقد اشتمل البحث على طائفة كبيرة من الأحاديث الصحيحة، كما اشتمل على بعض الأحاديث الضعيفة وذلك من قبيل اتفاق العلماء على الأخذ بالأحاديث الضعيفة في مجال فضائل الأعمال والتي هي من صلب مادة البحث.

خطة البحث

قسم الباحث البحث إلى: **مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.**

ذكر في المقدمة: مشكلة البحث، وأسئلته، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطة البحث.

المبحث الأول قسمه إلى اثني عشر مطلباً: المطلب الأول: النبي ﷺ يحب حسن الخلق. المطلب الثاني: النبي ﷺ يحب الصدق. المطلب الثالث: النبي ﷺ يحب الفأل الحسن. المطلب الرابع: فضيلة قضاء حوائج الناس. المطلب الخامس: النبي ﷺ يحب التيمن. المطلب السادس: فضيلة عقد لواء المحبة مع خلق الله أجمعين. المطلب السابع: فضيلة التلفظ بما قاله المصطفى ﷺ لأمر يحبه. المطلب الثامن: النبي ﷺ يحب الصلاة عند دخول وقتها. المطلب التاسع: فضيلة التخفيف عن الأمة. المطلب العاشر: فضيلة الخروج للجهاد يوم الخميس. المطلب الحادي عشر: النبي ﷺ يحب الاسم الحسن. المطلب الثاني عشر: النبي ﷺ يحب تأخير صلاة العِشاء.

المبحث الثاني قسمه إلى ثمانية مطالب: المطلب الأول: النبي ﷺ يحب الرائحة الطيبة. المطلب الثاني: النبي ﷺ يحب القثاء. المطلب الثالث: النبي ﷺ يحب أكل التمر والعجوة. المطلب الرابع: النبي ﷺ يحب الشراب البارد. المطلب الخامس: النبي ﷺ يحب أكل الحلوى وشرب العسل. المطلب السادس: النبي ﷺ يحب السواك. المطلب السابع: النبي ﷺ يحب أكل لحم الظهر. المطلب الثامن: النبي ﷺ يحب أكل القرع.

ثم خاتمة البحث، حيث ذكر فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، ثم قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ . [الحجرات/١]، يقول ابن كثير[١] في تفسيره لهذه الآية أنها آداب أدّب الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول ﷺ من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام، فأمرهم سبحانه أن يكونوا تبعاً للمصطفى عليه الصلاة والسلام في جميع الأمور.[٢]

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ﷺ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ ﷺ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى شِرَاجِ الْحَرَّةِ [٣] الَّتِى يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ الأَنْصَارِىُّ: سَرِّحِ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «**اسْقِ يَا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ**». فَغَضِبَ الأَنْصَارِىُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ!! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «**يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ**». فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللَّهِ إِنِّى لأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِى ذَلِكَ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ

(١) ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة ٧٠٦ هـ ١٣٠٦م بعد وفاة أبيه. سمع من علماء دمشق وأخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها. كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، فنشأ عالمًا محققًا ثقة متقنًا، وكان غزير العلم واسع الاطلاع إمامًا في التفسير والحديث والتاريخ، ترك مؤلفات كثيرة قيمة أبرزها البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، وهو من أفضل كتب التفسير لما امتاز به من عناية بالمأثور وتجنب للأقوال الباطلة والروايات المنكرة.توفي ابن كثير بعد أن كُفَّ بصره، ودفن في دمشق سنة أربع وسبعين وسبعمائة ه. (الزركلي، خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمسنشرقين، دار العلم للملايين / بيروت الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، ١ / ٣٢٠).

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق سامي سلامة، تفسير القرآن العظيم، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م، ٣٦٤/٧.

(٣) شِرَاجُ الحَرّةِ: بالكسر، وآخره جيم، وهو جمع شرج، وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل: وهي بالمدينة التي خوصم فيها الزبير عند رسول الله ﷺ. كذا في (الحموي، ياقوت، ١٩٩٥، معجم البلدان، ٣ / ٣٣١).

حَرَجًا﴾ [النساء/٦٥].[١] ذلك أن رسول الله ﷺ كان أشار على الزبير بما فيه مصلحة الأنصاري، فلما اعترض الأنصاري على حكم الرسول وعدالته وسماحته، استوعب للزبير حقه الذي يجب له، فنزلت هذه الآية.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»[٢] أي أنّ من استكمل الإيمان علم أن حق رسول الله ﷺ وفضله آكد عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين؛ لأن بالرسول ﷺ استنقذه الله عز وجل من النار، وهداه من الضلال.[٣]

قال النووي[٤]: والمراد بالحديث -والله أعلم- بذل النفس دونه ﷺ، وقد كانت الصحابة -رضي الله عنهم- يقاتلون معه آباءهم وأبناءهم وإخوانهم، وقد قتل أبو عبيدة ﷺ أباه لإيذائه رسول الله ﷺ، وتعرض أبو بكر ﷺ يوم بدر لولده عبد الرحمن لعله

(١) أخرجه مسلم (مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (٢٠٤هـ-٢٦١هـ)، صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ١٨٢٩/٤) في كتاب الفضائل باب وُجُوبِ اتِّبَاعِهِ ﷺ رقم ٢٣٥٧.

(٢) سبق تخريجه في صـ ٤.

(٣) ابن بطال، البكري القرطبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، شرح ابن بطال على صحيح البخاري، الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ٢٠٠٣م، ٤٢/١.

(٤) النووي: هو الإمام الفقيه الحافظ يحيى بن شرف بن مري محيى الدين أبو زكريا الحزامي الحوراني الشافعي. ولد في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة وقدم دمشق سنة تسع وأربعين. وحج مرتين وسمع من الرضي بن البرهان والنعمان بن أبي اليسر. وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها كشرح مسلم والروضة وشرح المهذب والمنهاج والتحقيق والأذكار ورياض الصالحين والارشاد والتقريب كلاهما في علوم الحديث وتهذيب الأسماء واللغات ومختصر أسد الغابة في الصحابة والمبهمات وغير ذلك. وكان إماماً بارعاً حافظاً متقناً اتقن علوماً شتى وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده. وكان شديد الورع والزهد، أماراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، تهابه الملوك، تاركاً لجميع ملاذ الدنيا، ولم يتزوج، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبي شامة، فلم يتناول منها درهما. مات في رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمائة. كذا في طبقات الشافعية (السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ. ٨ / ٣٩٥).

يتمكن منه فيقتله. فمن وجد هذا منه فقد صح أن هواه تبع لما جاء به النبي ﷺ.(١)

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ﷺ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لاَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ**». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللَّهِ لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الآنَ يَا عُمَرُ**».(٢)

فنحب ما أحبه الرسول الكريم، رغبة بأجر تقليده والاقتداء بتوجهاته النفسية والعاطفية، فضلاً عن أوامره وإرشاداته ووصاياه. وهذه الفضائل يمكن تقسيمها إلى قسمين: **فضائل معنوية، وفضائل عينية.**

المبحث الأول: فضائل معنوية:

هناك الكثير من الفضائل المعنوية التي يحبها المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. صرح بمحبته لها في بعض الأحاديث، ونقلها عنه أصحابه في بعضها الآخر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

✓ **المطلب الأول: حسن الخلق:**

قال عليه الصلاة والسلام: «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا**».(٣)

وهاك طائفة من الأحاديث النبوية الشريفة تدعو إلى حسن الخلق وتحث عليه. فعن عُقْبَةَ بن عامرٍ ﷺ قَالَ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ؟ فَقَالَ: ((**يَا عُقْبَةُ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ**)).(٤)

---

(١) النووي، يحيى بن شرف، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، دمشق، دار الفتح، ١٩٨٤م، ٣٦/١.

(٢) أخرجه البخاري ١٢٩/٨ كتاب الأيمان والنذور باب كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ رقم ٦٦٣٢.

(٣) أخرجه البخاري ٨ / ١٤ في كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء رقم ٦٠٣٥ عن عبد الله بن عمرو واللفظ له، ومسلم ٤ / ١٨١٠ في كتاب الفضائل باب كثرة حيائه ﷺ رقم ٦٨.

(٤) أخرجه أحمد (أحمد بن محمد ت:٢٤١هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية – النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م. ونسخة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة =

وعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**».(١)

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**».(٢)

وعَنْ رَافِعِ بْنِ مُكَيْثٍ ﷺ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَةَ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**حُسْنُ الْخُلُقِ نَمَاءٌ وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَالْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ**».(٣)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ «**تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ**». وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «**الْفَمُ وَالْفَرْجُ**».(٤)

=

الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م) ٢٨ / ٥٧٠ رقم ١٧٣٣٤ عن عقبة بن عامر، وأورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٣٣٩ وقال: صحيح لغيره.

(١) أخرجه أحمد ٤١ / ٤٧٠ رقم ٢٥٠١٣، وأبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت:٢٧٥هـ، سنن أبي داوود، تحقيق محمد عوامة دار القبلة جدة - مؤسسة الريان - المكتبة المكية - الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م) ٤ / ٢٥٢ في كتاب الأدب باب في حسن الخلق رقم ٤٧٩٨ واللفظ له، والبيهقي في الشعب (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: ٤٥٨هـ، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) ١٠ / ٣٦٤ رقم ٧٦٣٢، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ١ / ٢.

(٢) أخرجه أبو داود ٤ / ٢٥٣ في كتاب الأدب باب في حسن الخلق رقم ٤٨٠٠، والربض: حوالى الجنة وأطرافها، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ١ / ٢.

(٣) أخرجه أحمد ٢٥ / ٤٨٧ رقم ١٦٠٧٩، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م) ٢ / ٢٠٨.

(٤) أخرجه أحمد ١٣ / ٢٨٧ رقم ٧٩٠٧، والترمذي (الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي أبو عيسى٢٩٧هـ، الجامع الكبير، تحقيق د. بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ٣ / ٤٣١ في كتاب البر والصلة باب ما جاء في حسن الخلق رقم ٢٠٠٤ واللفظ له وقَالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

✓ **المطلب الثاني: فضيلة الصدق:**

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة/١١٩]. ويقول الحبيب المصطفى ﷺ: ((**أحب الحديث إليَّ أصدقه**)).(١)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّه عَنْه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**)).(٢) اللهم اجعلنا مع الصادقين.

✓ **المطلب الثالث: فضيلة الفأل الحسن:**

إن الرسول ﷺ صاحب رسالة سماوية خاتمة، علّمنا أن نعيش على الأمل بالله تعالى، وعلى حسن الظن به سبحانه.. فكان عليه الصلاة والسلام يتفاءل دائماً باليمن والخير..

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ**» قَالُوا: وَمَا الفَأْلُ؟ قَالَ: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**».(٣)

وحدث في صلح الحديبية بعد أن اشتد الأمر على المسلمين في تأخر عثمان بن عفان، وتأهبهم للقتال، والنفوس مضطربة والأجواء مشحونة، فإذا به يرى من بعيد سهيل بن عمرو سفير المشركين إليه، فما هو إلا أن قال لأصحابه: أبشروا، فقد سهل الأمر عليكم. فقد أورد البخاري وأحمد أنه لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **لَقَدْ سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ**.(٤)

---

(١) أخرجه البخاري ٤ / ٨٩ في كتاب الوكالة باب إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلٍ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ جَازَ رقم ٢٣٠٧ عن المسور بن مخرمة ومروان معاً.

(٢) أخرجه البخاري ٨ / ٢٥ في كتاب الأدب باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ رقم ٦٠٩٤، ومسلم ٤ / ٢٠١٢ في كتاب البر والصلة والآداب باب قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ رقم ٢٦٠٧.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الطب باب لا عدوى رقم ٥٧٧٦، ومسلم في كتاب السلام باب الطِّيَرَةِ وَالْفَأْلِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ مِنَ الشُّؤْمِ رقم ٢٢٢٤، وأخرجه أحمد ١٤ / ١٢٢ رقم ٨٣٩٣ عن أبي هريرة بلفظ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ.

(٤) أخرجه البخاري ٣ / ١٩٥ في كتاب الشروط باب الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ وَكِتَابَةِ =

فالرسول ﷺ وهو في أشد الوقات وأحلك الظروف كان قلبه متعلقاً بالله سبحانه وتعالى، يتفاءل بالخير دائماً، ولا يركن إلى اليأس قيد أنملة. ثقة بالله عظيمة، وقلب مشرق دافق، نعم، إنه القدوة الحسنة، صلوات الله وسلامه عليه..

عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما بلغ رسول الله ﷺ خبر كعب، ونقض بني قريظة، بعث سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وسعد بن معاذ، وهو سيد الأوس، وكان معهما فيما يذكرون وهو تبع لهما خوات بن جبير وعبد الله بن رواحة، فقال: «**ائتوا هؤلاء القوم، فانظروا، فإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فأعلنوه ، وإن كانوا على ما بلغنا عنهم، فالحنوا لي عنهم لحنا أعرفه، ولا تفتوا في أعضاد المسلمين**». فلما انتهوا إليهم وجدوهم على أخبث ما بلغهم، وقعوا برسول الله ﷺ وقالوا: لا عقد بيننا وبينه ولا عهد، فبادأهم سعد بن عبادة، وكان رجلا فيه حد بالمشاتمة، فقال سعد بن معاذ: دعهم عنك، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة، ثم أقبلوا فلما أتوا رسول الله ﷺ قالوا: عضل والقارة، يريدون ما فعل عضل والقارة بخبيب وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: « **الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين**»*.(١)

✓ **المطلب الرابع: فضيلة قضاء حوائج الناس:**

كان ﷺ يحب قضاء حوائج الناس وخاصة الضعفاء منهم والفقراء، ويحث على ذلك، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعِبَادِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**أَنْفَعُ النَّاسِ لِلنَّاسِ**» قِيلَ: فَأَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ**» **قِيلَ: وَمَا**

=

الشُّرُوطِ رقم ٢٧٣١، ، وزاد أحمد في رواية ٣١ / ٢١٧ رقم ١٨٩١٠: قَدْ أَرَادَ الْقَوْمُ الصُّلْحَ حِينَ بَعَثُوا هَذَا الرَّجُلَ.

(٣٠) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ ٨/٤ رقم ١٣١٤)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ٤ / ١١٩، وابن هشام في السيرة النبوية (السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى: ٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ٢ / ٢٢٢).

سُرُورُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: «إِشْبَاعُ جَوْعَتِهِ وَتَنْفِيسُ كُرْبَتِهِ، وَقَضَاءُ دَيْنِهِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَتِهِ كَانَ كَصِيَامِ شَهْرٍ وَاعْتِكَافِهِ وَمَنْ مَشَى مَعَ مَظْلُومٍ يُعِينُهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبُهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَإِنَّ الْخُلُقَ السَّيِّئَ يُفْسِدُ الْأَعْمَالَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ».(١)

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.(٢)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ أَقْوَامٍ نِعَمًا يُقِرُّهَا عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ النَّاسِ، مَا لَمْ يَمَلُّوهُمْ فَإِذَا مَلُّوهُمْ نَقَلَهَا مِنْ عِنْدَهِمْ إِلَى غَيْرِهِمْ»**.(٣)

وعَنْ أَبِي مَرْيَمَ الأَزْدِيَّ - واسمه عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا أَنْعَمَنَا بِكَ أَبَا فُلاَنٍ - وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ - فَقُلْتُ: حَدِيثًا سَمِعْتُهُ أُخْبِرُكَ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ، وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ، وَفَقْرِهِ** ». قَالَ فَجَعَلَ رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ.(٤)

وقال -عليه الصلاة والسلام-: ((**ما من عبد أنعم الله عليه بنعمة فأسبغها ثم جعل إليه شيئًا من حوائج الناس فتبرم فقد عرّض تلك النعمة للزوال**)).(٥)

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت: ٤٣٠هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة بيروت، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي، ط٥، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ٦ / ٣٤٨)، والديلمي ٣/٥٤٦، رقم ٥٧٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب الكبر رقم ٦٠٧٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت:٣٦٠هـ، المعجم الأوسط، تحقيق: أيمن شعبان وسيد اسماعيل، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ٨ / ١٨٦ رقم ٨٣٥٠، وقال الألباني عنه في صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٣٥٨ حسن لغيره.

(٤) أخرجه أحمد ٢٤ / ٤٠٨ رقم ١٥٦٥١، وأبو داوود واللفظ له ٣ / ١٣٥ رقم ٢٩٤٨، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ١ / ٢ .

(٥) أخرجه الطبرانى فى الأوسط ٧ / ٢٩٢ رقم ٧٥٢٩ عن ابن عباس، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد =

كل ما سبق من الأحاديث وغيرها كثير، يبين ما لقضاء الحوائج من شأن كبير في الإسلام، لأنه ينبع من رغبة المسلم الأكيدة بما عند الله من الثواب، ودون انتظار مقابل من العبد..

فحتى ولو كان قضاء حوائج الناس مسبباً للمشاكل أو مصاحباً لعديد من الكربات والشدائد، فإنه لا يسوغ للمرء أن يمتنع عن فعل الخير وقضاء حوائج الناس وإغاثة اللهفان ونصرة المظلوم وغيرها من القيم العالية الكريمة، لأنه يفعلها تقرباً لوجه الله الكريم، لا ابتغاء متاع أو شكر من أحد من الخلق، كما ورد في سورة الإنسان بقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٨، ٩]

✓ **المطلب الخامس: فضيلة التيمن:**

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي نَعْلَيْهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ.(١)

التيمن بالأعمال بركة من بركات الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فيجتهد المسلم بإعمال عقله وفكره في اتباع المصلحة في الاختيار بين الوجهات والمتغيرات، ثم يعوّد نفسه على التيمن في أموره الشخصية تبركاً بسيد الخلق عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

=

(الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م) ٨ / ١٩٢ رقم ١٣٧١٥ وقال إسناده جيد، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٣٥٨ رقم ٢٦١٨.

(١) أخرجه مسلم ١ / ٢٢٦ في كتاب الطهارة باب التيمن في الطهور وغيره رقم ٢٦٨.

✓ **المطلب السادس: فضيلة عقد لواء المحبة مع خلق الله أجمعين:**

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم أجمعين، فَرَجَفَ بِهِمْ!! فَقَالَ: «**اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**».(١) وعنه ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**».(٢)

إن الكائنات حولنا تدرك، ولا ندرك نحن ذلك؛ تسبح الله وحده، ولا نفقه نحن تسبيحها. فقد تبكي الأرض التي كان يمشي عليها المؤمن التقي، وقد يبكي مكان سجوده ومكان تهجده.. أما غير المؤمنين فقد قال الله تعالى فيهم: **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ** [الدخان: ٢٩]

ألم يدرك الهدهد أن العبادة التي يقوم بها قوم سبأ للشمس كانت عبادة فاسدة؟ بل استغرب لذلك أشد الاستغراب ونقل ذلك لنبي الله سليمان عليه السلام، ونقل له وصفاً لملكة سبأ بأنها أوتيت من كل شيء، هذا الطائر الصغير يفهم كل صغيرة وكبيرة!! فقال تعالى حكاية على لسان الهدهد: **وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ** [النمل: ٢٤].

ثم ألم تدرك نملة نكرة من النمل أن الجيش القادم هو جيش سليمان عليه السلام، وطلبت من النمل أن يحذروا ويسارعوا إلى مساكنهم خشية أن يدوسهم جيش سليمان وهم لا يشعرون، لأنها تعلم أن هذا الجيش هو جيش نبي، وما كان لجيش نبي أن يظلم أو يبطش بدون سبب، فاستدركت كلامها وقدمت لهم الأعذار بقولها: وهم لا يشعرون.. قال عز من قائل: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ**﴾ [النمل: ١٨].

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ**

(١) أخرجه البخاري ٥ / ٩ في كتاب أصحاب النبي ﷺ باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا» رقم ٣٦٧٥.

(٢) أخرجه البخاري ٥ / ١٠٣ في كتاب المغازي باب أحد جبل يحبنا ونحبه رقم ٤٠٨٣، ومسلم في كتاب الحج باب فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ رقم ١٣٦٥.

يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ».(١)

وروى الدارمي في سننه عن ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُتِيَ بجذْعِ نَخْلَةٍ، فَحُفِرَ لَهُ وَأُقِيمَ إِلَى جَنْبِهِ قَائِماً، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ اسْتَنَدَ إِلَيْهِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِ، فَبَصُرَ بِهِ رَجُلٌ كَانَ وَرَدَ الْمَدِينَةَ، فَرَآهُ قَائِماً إِلَى جَنْبِ ذَلِكَ الْجذْعِ، فَقَالَ لِمَنْ يَلِيهِ مِنَ النَّاسِ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً يَحْمَدُنِي فِي شَيْءٍ يَرْفُقُ بِهِ لَصَنَعْتُ لَهُ مَجْلِساً يَقُومُ عَلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ جَلَسَ مَا شَاءَ، وَإِنْ شَاءَ قَامَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ :« **ائْتُونِي بِهِ**». فَأَتَوْهُ بِهِ فَأُمِرَ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ هَذِهِ الْمَرَاقِيَ الثَّلاَثَ أَوِ الأَرْبَعَ هِيَ الآنَ فِي مِنْبَرِ الْمَدِينَةِ، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ رَاحَةً. فَلَمَّا فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْجذْعَ، وَعَمَدَ إِلَى هَذِهِ الَّتِي صُنِعَتْ لَهُ جَزِعَ الْجذْعُ فَحَنَّ كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ حِينَ فَارَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَزَعَمَ ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ سَمِعَ حَنِينَ الْجذْعِ رَجَعَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اخْتَرْ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْرَبَ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا فَيَحْسُنَ نَبْتُكَ وَتُثْمِرَ، فَيَأْكُلَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَتِكَ وَنَخْلِكَ فَعَلْتُ**». فَزَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: « **نَعَمْ قَدْ فَعَلْتُ**». مَرَّتَيْنِ، فَسُئِلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: « **اخْتَارَ أَنْ أَغْرِسَهُ فِي الْجَنَّةِ**».(٢)

ونقل ابن حجر قول البيهقي تعليقاً على الحديث السابق الذي ساقه الدارمي فقال: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: قِصَّةُ حَنِينِ الْجذْعِ مِنَ الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي حَمَلَهَا الْخَلَفُ عَنِ السَّلَفِ وَرِوَايَةُ الْأَخْبَارِ الْخَاصَّةِ فِيهَا كَالتَّكَلُّفِ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْجَمَادَاتِ قَدْ يَخْلُقُ اللَّهُ لَهَا إِدْرَاكًا كَالْحَيَوَانِ بَلْ كَأَشْرَفِ الْحَيَوَانِ، وَفِيهِ تَأْيِيدٌ لِقَوْلِ مَنْ يَحْمِلُ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ على ظَاهره، وَقد نقل بن أَبِي حَاتِمٍ فِي مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيًّا مَا أَعْطَى مُحَمَّدًا، فَقُلْتُ: أَعْطَى عِيسَى إِحْيَاءَ الْمَوْتَى، قَالَ: أَعْطَى

(١) أخرجه مسلم ٤ / ١٧٨٢ في كتاب الفضائل باب فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ رقم ٢٢٧٧.

(٢) أخرجه الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م) ١ / ١٧٨ .

مُحَمَّدًا حَنِينَ الْجِذْعِ حَتَّى سُمِعَ صَوْتُهُ، فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ.(١)

✓ **المطلب السابع: فضيلة التلفظ بما قاله المصطفى ﷺ لأمر يحبه:**

عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسولُ اللّه ﷺ إذا رأى ما يُحِبّ قال: "**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحاتُ**"، وإذا رأى ما يكره قال: "**الحَمْدُ لِلَّهِ على كلّ حالٍ**".(٢)

فعلّمنا الحبيب المصطفى ﷺ ألا يفارق الحمد والشكر لله تعالى ألسنتنا أبداً في جميع الأحوال والأوقات. فنحمده في السراء والضراء، والمنشط والمكره، والسر والعلن..

✓ **المطلب الثامن: فضيلة الصلاة عند دخول وقتها:**

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ.(٣)

واعتبر الشرع ذلك من أحب الأعمال إلى الله تعالى، فعن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعودٍ ﷺ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ** ». قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ».(٤)

وهذا الخصلة المباركة فيها تطبيق عملي لقوله تعالى: **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** [طه/١٤]. ففي الصحيح عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ صَلَاةً،**

---

(١) فتح الباري لابن حجر (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه) ٦ / ٦٠٣.

(٢) أخرجه ابن ماجه (محمّد يزيد بن عبد الله ابن ماجه القزويني ت: ٢٧٣هـ، سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لم تذكر رقم الطبعة، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م) ٢ / ١٢٥٠ في كتاب الأدب باب فضل الحامدين رقم ٣٨٠٣، والطبراني في المعجم الأوسط ٦ / ٣٧٥ رقم ٦٦٦٣، والحاكم في المستدرك (الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، وبذيله التلخيص للذهبي دار المعرفة بيروت لم يذكر رقم الطبعة ولا تاريخها) ١ / ٦٧٧ رقم ١٨٤٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢ / ٨٦١ رقم ٤٧٢٧.

(٣) أخرجه البخارى ١ / ٩٣ في كتاب الصلاة باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الجَاهِلِيَّةِ، وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ رقم ٤٢٨.

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١١٢ في كتاب مواقيت الصلاة باب فضل الصلاة لوقتها رقم ٥٢٧ واللفظ له، ومسلم ١ / ٩٠ في كتاب الإيمان باب بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ رقم ٨٥.

أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا».(١)

✓ **المطلب التاسع: فضيلة التخفيف عن الأمة:**

ذكر البخاري في باب مَا يُصَلَّى بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ: وَالَّذِى ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلاَةِ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلاَتِهِ قَاعِدًا تَعْنِى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّيهِمَا، وَلاَ يُصَلِّيهِمَا فِى الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثَقِّلَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ.(٢)

فكان عليه الصلاة والسلام أبعد الناس عن الغلو والتشدد، وأول الناس في طلب التخفيف عنهم. فعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ.(٣)

فإذا أراد أحد أن يأخذ بالعزيمة على نفسه فله ذلك، ولكن لا ينبغي له أن يلزم الآخرين، بل يخفف عنهم استجابة لوصية النبي الكريم. فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ**».(٤)

قد يكون الإتيان بأعمال الحج في ترتيبها حسب ما قام به المصطفى ﷺ فيه شيء من الحرج والعنت نتيجة للازدحام والمشقة، لذلك كان من التخفيف واليسر من المشرِّع الحكيم فيه كل الرحمة والرأفة. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِىِّ ﷺ

(١) أخرجه مسلم ١ / ٤٧٧ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب قَضَاءِ الصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ، وَاسْتِحْبَابِ تَعْجِيلِ قَضَائِهَا رقم ٦٨٤.

(٢) أخرجه البخارى ١ / ١٢١ في كتاب مواقيت الصلاة باب مَا يُصَلَّى بَعْدَ العَصْرِ مِنَ الفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا رقم ٥٩٠.

(٣) أخرجه البخاري ٤ / ١٨٩ في كتاب المناقب باب صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ رقم ٣٥٦٠، ومسلم ٤ / ١٨١٣ في كتاب الفضائل باب مُبَاعَدَتِهِ ﷺ لِلْآثَامِ وَاخْتِيَارِهِ مِنَ الْمُبَاحِ، أَسْهَلَهُ وَانْتِقَامِهِ لِلَّهِ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ رقم ٢٣٢٧.

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١٤٢ في كتاب الأذان باب ذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ رقم ٧٠٣ واللفظ له، ومسلم ١ / ٣٤١ في كتاب الصلاة باب أَمْرِ الْأَئِمَّةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامٍ رقم ٤٦٧.

زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: « **لاَ حَرَجَ** ». قَالَ: حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ. قَالَ: « **لاَ حَرَجَ** ». قَالَ: ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: « **لاَ حَرَجَ** ».(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا**». فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاَثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ**». ثُمَّ قَالَ: «**ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلاَفِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ**».(٢)

فكان التخفيف والتبشير شعاراً رفعه النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ليدخل الناس في دين الله أفواجاً، لا يصدهم مشقة ولا حرج ولا نفرة.. فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رِجَالٌ بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ فَخَرَجَ فَصَلَّوْا بِصَلاَتِهِ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَطَفِقَ رِجَالٌ مِنْهُمْ يَقُولُونَ: الصَّلاَةَ. فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَرَجَ لِصَلاَةِ الْفَجْرِ، فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ تَشَهَّدَ فَقَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ شَأْنُكُمُ اللَّيْلَةَ وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ صَلاَةُ اللَّيْلِ فَتَعْجِزُوا عَنْهَا**».(٣)

✓ **المطلب العاشر: فضيلة الخروج يوم الخميس:**

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رضى الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ.(٤)

---

(١) أخرجه البخارى ٢ / ١٧٣ في كتاب الحج باب الذبح قبل الحلق رقم ١٧٢٢.

(٢) أخرجه مسلم ٢ / ٩٧٥ في كتاب الحج باب فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ رقم ١٣٣٧.

(٣) أخرجه مسلم ١ / ٥٢٤ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب التَّرْغِيبِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَهُوَ التَّرَاوِيحُ رقم ٧٦١.

(٤) أخرجه البخاري ٤ / ٤٨ في كتاب الجهاد والسير باب مَنْ أَرَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا، وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رقم ٢٩٥٠.

الخَميس في اللغة: الجَيْشُ، لأنْهُم خَمْسُ فِرَق: المُقَدَّمة والقَلْب والمَيْمَنة والمَيْسَرَة والسَّاقُ.(١) وقيل: الجَمَاعَة.(٢)

وربما يعود سبب تفضيل الخروج يوم الخميس إلى كون الأعمال تعرض فيه. فعن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: « **تُعْرَضُ الأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا**».(٣)

وهذا لا يعني تخصيص ذلك اليوم للخروج للغزو والأمر بذلك، وإنما قد يعود لمحبة النبي ﷺ للخروج فيه كما ارتآه الصحابي كعب بن مالك ونقله لنا. فقد روى جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « **الْحَرْبُ خُدْعَةٌ** ».(٤)

✓ **المطلب الحادي عشر: فضيلة الاسم الحسن:**

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَتَفَاءَلُ وَلا يَتَطَيَّرُ، وَكَانَ يُحِبُّ الاسْمَ الْحَسَنَ.(٥)

فكان عليه الصلاة والسلام كثيراً ما يغيِّر الاسم القبيح إلى آخر حسن، تيمناً وتبركاً بالاسم الحسن. وكان يدعو إلى التسمي بأسماء الأنبياء والأسماء التي يحبها الله تعالى، فقَالَ

(١) مختار الصحاح (الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا ت:٣١٣هـ، مختار الصحاح، / دار الفكر بيروت – دمشق ١٣٩٩هـ ١٩٧٨م) ١ / ٩٣.

(٢) القاموس المحيط (الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي – مؤسسة الرسالة بيروت ط٨، ٢٠٠٥م) ٢ / ٧٩.

(٣) أخرجه مسلم ٤ / ١٩٨٧ في كتاب البر والصلة والآداب باب النَّهْيِ عَنِ الشَّحْنَاءِ وَالتَّهَاجُرِ رقم ٢٥٦٥.

(٤) أخرجه البخاري ٤ / ٦٤ في كتاب الجهاد والسير باب الحرب خدعة رقم ٣٠٣٠، ومسلم ٣ / ١٣٦١ في كتاب الجهاد والسير باب جَوَازِ الْخِدَاعِ فِي الْحَرْبِ رقم ١٧٣٩.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، ترتيب رياض عبد الهادي، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، لم يذكر رقم الطبعة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م) ١١ / ١٤٠ رقم ١١٢٩٤، وأبو داود الطيالسي (أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م) ٤ / ٤٠٨ رقم ٢٨١٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢ / ٨٨٢ رقم ٤٩٠٤.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا: حَارِثٌ وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا: حَرْبٌ وَمُرَّةُ*.**(١)

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يغير الاسم القبيح.(٢) فغيّر ﷺ اسم حرب إلى سِلم، وصعب إلى سهل، وزيد الخيل سماه زيد الخير، وجثّامة إلى حسّانة، وعاصية إلى جميلة، وبرة إلى جويرية، وغير ذلك كثير مما ورد عنه في الأثر.

✓ **المطلب الثاني عشر: فضيلة تأخير صلاة العِشاء:**

عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ - وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ - وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةَ.(٣) العَشاء بالفتح هي وجبة الطعام ليلاً، بينما العِشاء بالكسر هي صلاة العِشاء.

وقد يعود سبب الاستحباب إلى أن الرسول الكريم يكره الحديث بعد صلاة العِشاء، فإذا أُخِّرت الصلاة فقد ذهب الحرج لكل من يبغي الحديث ليلاً في المباحات، والله أعلم.

المبحث الثاني: فضائل عينية:

-المطلب الأول: النبي ﷺ يحب الرائحة الطيبة:

كان الحبيب المصطفى ﷺ يحب الرائحة الطيبة الزكية، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًا، **وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ**

(١) أخرجه أحمد ٣١ / ٣٧٧ رقم ١٩٠٣٢، وأبو داود ٤ / ٢٨٧ واللفظ له في كتاب الأدب باب في تغيير الأسماء رقم ٤٩٥٠ عن أبي وهب الجشمي، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ١ / ٢ دون قوله: " تسموا بأسماء الأنبياء ".

(٢) أخرجه الترمذي ٤ / ٤٣٢ في كتاب الأدب باب مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الأَسْمَاءِ رقم ٢٨٣٩، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ٦ / ٣٣٩.

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١١٤ في كتاب مواقيت الصلاة باب وقت العصر رقم ٥٤٧، تدحض: تزول عن موضعها.

الطِّيب.(١) وعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ**».(٢)

فالرائحة الذكية عنوان للمسلم وشعار للمؤمن، لذلك كان عليه الصلاة والسلام يكره رائحة الثوم والبصل. ويقاس عليها كل ما من شأنه إيذاء الآخرين: من رائحة السجائر التي تنبعث من المدخنين ويؤذون بها من حولهم، ورائحة العرق من العمال، أو رائحة الفم المؤذية من بعض الناس وغير ذلك..

ومن كانت له رائحة فم فعليه أن يغيِّرها بتناول شيء له رائحة زكية قبل أن يدخل المسجد أو يتناول تمرة أو قطعة من الفواكه أو السكاكر، وكل ذلك قربة من الله تعالى، وهو يأخذ زينته في مسجده وصلاته. قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف/٣١]، قال بعض المفسرين: أي عند كل صلاة.

- المطلب الثاني: يحب القثاء:

عن مُعَوِّذُ بن عَفْرَاءَ ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْقِثَّاءَ.(٣)

- المطلب الثالث: يحب أكل التمر والعجوة:

المصطفى ﷺ كان يحب الزبد والتمر، فعن ابني بسر السَلميين قالا: دخل علينا رسول الله ﷺ فقدَّمنا زبداً وتمراً (اسمه الحيس: نوع من أنواع العجوة مصنوعة من السمن والتمر) وكان يحب الزبد والتمر.(٤)

---

(١) أخرجه مسلم ٤ / ١٧٦٦ في كتاب اللفاظ من الدب وغيرها باب اسْتِعْمَالِ الْمِسْكِ وَأَنَّهُ أَطْيَبُ الطِّيبِ وَكَرَاهَةِ رَدِّ الرَّيْحَانِ وَالطِّيبِ رقم ٢٢٥٢.

(٢) أخرجه أحمد ١٩ / ٣٠٥ رقم ١٢٢٩٣، والنسائي (أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي المتوفى: ٣٠٣هـ، السنن الكبرى للنسائي، بإشراف شعيب الأرناؤوط - تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م) ٨ / ١٤٩ في كتاب عشرة النساء باب حب النساء رقم ٨٨٣٦، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي ٩ / ١٢ رقم ٣٩٤٠.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤ / ٢٧٤ رقم ٦٩٧، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ١٣ رقم ١٤١٨٢، وضعفه الألباني في الجامع الصغير وزيادته ١ / ١٠٠١٢.

(٤) أخرجه أبو داود ٣ / ٣٦٣ في كتاب الأطعمة باب فِي الْجَمْعِ بَيْنَ لَوْنَيْنِ فِي الْأَكْلِ رقم ٣٨٣٧، =

وقد حث النبي الكريم على المداومة على أكل التمر لما ورد عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ كَأَنَّ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ**».(١) فوجود التمر في البيت وصية مباركة من الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، تيمناً بنزول البركة على البيت وأهله..

-المطلب الرابع: يحب الشراب البارد:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُلْوَ الْبَارِدَ*.(٢)

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِى الْعَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ** ».(٣)

وعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِى يُبَلِّغُنِى حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ نَفْسِى وَأَهْلِى وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ** ».(٤)

=

وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود ١ / ٢ رقم ٣٨٣٧ .

(١) أخرجه أحمد ٤١ / ٢٥٩ رقم ٢٤٧٤٠. وقال محققو طبعة الرسالة ٤١ / ٢٦٠: إسناده حسن من أجل عبد الرحمن، وهو ابن أبي الرجال محمد ابن عبد الرحمن بن حارثة، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أبي سعيد – وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عُبيد البصري مولى بني هاشم – فقد روى له البخاري متابعة، وأبو داود في فضائل الأنصار، والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة. عمرة: هي بنت عبد الرحمن الأنصارية أمُّ أبي الرجال. وسيرد من طريق يعقوب بن محمد بن طحلاء، عن أبي الرجال برقم (٢٥٤٥٨) بلفظ: "بيتٌ ليس فيه تمرٌ جياع أهلُه". وإسناده صحيح على شرط مسلم. وفي الباب عن سلمى امرأة أبي رافع عند ابن ماجه (٣٣٢٨) مرفوعاً بلفظ: "بيت لا تمر فيه، كالبيت لا طعام فيه". وفي إسناده هشام بن سعد، وهو ضعيف، وعبيدُ الله بن علي بن أبي رافع، وهو لين الحديث.

(٢) أخرجه أحمد ٤٠ / ١٢٠ رقم ٢٤١٠٠، والترمذي ٣ / ٣٧١ في كتاب الأشربة باب مَا جَاءَ أَيُّ الشَّرَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رقم ١٨٩٥، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ٤ / ٣٩٥ رقم ١٨٩٥.

(٣) أخرجه الترمذي ٥ / ٣٠٥ في كتاب تفسير القرآن باب وَمِنْ سُورَةِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ رقم ٣٣٥٨، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي ٧ / ٣٥٨ رقم ٣٣٥٨.

(٤) أخرجه الترمذي ٥ / ٤٠٠ في كتاب الدعوات رقم ٣٤٩٠ وقال حسن غريب.

-المطلب الخامس: يحب أكل الحلوى وشرب العسل:

عن عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: كَانَ النبيّ ﷺ يُحِبّ الْحَلْواءَ والعَسَل.(١)

وعَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا.(٢)

وإذا كان النبي ﷺ يحب الحلوى والعسل فهو كأي بشر من البشر يحب هذين الصنفين، إلا أن الأمر ليس على سبيل الإجبار أو الإكراه، فمحبة الحلوى لأن النبي ﷺ كان يحبها.

والمصاب بداء السكري نسأل الله العافية للجميع لا يعقل أن يقدم على إهلاك نفسه من أجل تحقيق السّنّية المطلوبة، فمقاصد الشريعة تعنى أساساً بحفظ الحياة قبل كل شيء، ولا ينقص ذلك من أجر ذلك المريض إذا لم يتّبع ما دأب الآخرون على فعله.. فسنية الاتباع موجودة، وأجر الاقتداء محفوظ إن شاء الله.

-المطلب السادس: يحب السواك:

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ عُلْبَةٌ- فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**». حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.(٣)

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ١٠٧ في كتاب الأشربة باب البَاذَق، وَمَنْ نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ مِنَ الأَشْرِبَةِ رقم ٥٥٩٩، ومسلم ٢ / ١١٠١ في كتاب الطلاق باب وُجُوبِ الْكَفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ امْرَأَتَهُ، وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ رقم ١٤٧٤.

(٢) أخرجه البخاري ٦ / ١٥٦ في كتاب تفسير القرآن باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ رقم ٤٩١٢.

(٣) أخرجه البخارى ٦ / ١٣ في كتاب المغازي باب مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ رقم ٤٤٤٩.

-المطلب السابع: يحب أكل لحم الظهر:

كان المصطفى ﷺ يحب لحم الظهر، فقال عليه الصلاة والسلام: ((**أطيب اللحم لحم الظهر**)).[١] وكان الحبيب المصطفى ﷺ يحب من الشاة اللسان والكتف ولحم الظهر.

-المطلب الثامن: يحب أكل القرع:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقَرْعَ».[٢] وعَنْه رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قال: ذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُرِّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.[٣]

(١) أخرجه أحمد ٣ / ٢٨٢ رقم ١٧٥٦، وابن ماجه ٢ / ١٠٩٩ في كتاب الأطعمة باب أطايب اللحم رقم ٣٣٠٨ عن عبد الله بن جعفر، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ١ / ١٣١ رقم ٩١٨.

(٢) أخرجه أحمد ٢١ / ٤٦٦ رقم ١٤٠٩٢ وتتمة الحديث: أَوْ قَالَ: الدُّبَّاءَ - قَالَ: فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُهُ، فَجَعَلْتُ أَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وابن ماجه ٢ / ١٠٩٨ في كتاب الأطعمة باب الدباء رقم ٣٣٠٢، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة ٧ / ٣٠٢ رقم ٣٣٠٢.

(٣) أخرجه البخاري ٣ / ٦١ في كتاب البيوع باب ذكر الخياط رقم ٢٠٩٢.

خاتمة البحث

خلاصة البحث:

بعد ذكر واستعراض ما سبق من الأعمال المخصوصة التي يحبها الحبيب المصطفى ﷺ وتعجبه صراحة، ينبغي من المسلم الحرص التام على التقيد بحب ما يحبه الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وبغض ما يبغضه لنيل محبته وشفاعته، فلقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحفظ ما يسمع من رسول الله ﷺ، وإذا لم يحضر، سأل من حضر عما قال رسول الله ﷺ وفعل. وكان يتتبع آثار رسول الله ﷺ في كل مسجد صلى فيه، وفي كل بقعة مر بها.(١)

فكان عبد الله بن عمر يعترض براحلته في كل طريق مر بها رسول الله ﷺ، فهنا في هذا الموضع حط رسول الله ﷺ رحله، فيحط عبد الله رحله في المكان نفسه، وفي هذا الموضع ذهب الرسول الكريم وأبعد وقضى حاجته، وفي هذا المكان فعل رسول الله كذا وكذا فيفعل عبد الله الفعل نفسه!! فيقال له في ذلك، فيقول: أتحرى أن تقع راحلتي على بعض أخفاف راحلة رسول الله ﷺ.(٢)

نتائج البحث

من أهم نتائج البحث:

– التعريف ببعض الأعمال التي يحبها النبي الكريم ﷺ وتعجبه بلفظ ما عبر عنه صراحة أو نقلها عنه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

– شرح وتخريج الأحاديث التي تضمنت الأعمال المحبوبة بشكل صريح من النبي ﷺ لفظاً أو نقلاً.

– تسليط الضوء على الأعمال المذكورة وشرحها وحث المؤمن على حبها والتحلي بها وتطبيقها لينال محبة الله تعالى ورضوانه.

---

(١) الإبانة الكبرى، ابن بطة، عبيد الله بن محمد العُكْبَري، تحقيق: رضا معطي، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٩٤م، ٨٢/١.

(٢) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

– تبصير المسلم بضرورة التزام هدي النبي ﷺ واتباع هواه في كل ما جاء به طلباً لمحبته، فالمحب لمن يحب يفتدي ويقتدي ويهتدي؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قال قال رسول الله ﷺ: «**لَا يُؤْمِن أَحَدكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**».(١)

توصيات البحث:

– تمثل هذه الدراسة توطئة لدراسة متأنية وشاملة تقوم بجمع كل الأحاديث الواردة في هذا السياق (الأعمال التي يحبها النبي ﷺ وتعجبه باللفظ الصريح، والأعمال التي يكرهها ﷺ ويبغضها باللفظ الصريح وتخريجها وشرحها، ومن ثم تقديمها كمنهج سلوكي للسلم الملتزم، ليعمل على هديها ومقتضاها.

– الحاجة إلى إصدار برامج فضائية إسلامية متخصصة، تعنى في إظهار وتعريف الأعمال التي يحبها النبي ﷺ بطريقة هادفة ومشوقة.

وختاماً: أرجو أن يرفد هذا البحث التراث الإسلامي المبارك في جانب مهم من الجوانب السلوكية والأخلاقية والاجتماعية.. والله أسأل أن يرزقنا جميعاً محبة النبي ﷺ واتباع هديه ونيل شفاعته. آمين

(١) أخرجه الحكيم ١٦٤/٤، والخطيب ٣٦٨/٤، وابن أبي عاصم ١٢/١ رقم ١٥، كذا في (جامع الأحاديث ١٦ / ٤٩٢). كما أخرجه الحسن بن سفيان (فتح الباري ١٣/٢٨٩) وقال: رجاله ثقات، قال الحافظ فى " الفتح " ١٣ / ٢٨٩: صححه النووى فى آخر الأربعين. كذا في (روضة المحدثين ٧ / ٣١٧). كما أخرجه عن عبد الله بن عمرو كل من ابن أبي عاصم في السنة ١٢/١، وابن بطة في الإبانة ٣٨٧/١، والبغوي في شرح السنة ٢١٣/١، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٦٩/٤، وابن رجب في جامع العلوم والحكم حديث رقم٤١، كلهم من طريق نعيم بن حماد، وقد ضعفه بعضهم. كذا في (تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ٣٤٥/١ رقم ٦٦٤).

قائمة المصادر والمراجع

- ابن بطال، البكري القرطبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م)، **شرح ابن بطال على صحيح البخاري**، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد.

- ابن بطة، عبيد الله بن محمد العُكْبَري، تحقيق: رضا معطي، (١٤١٥هـ ١٩٩٤م)، **الإبانة الكبرى**، ط٢، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع.

- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (١٣٧٩هـ ١٩٥٩م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة.

- ابن حنبل، أحمد بن محمد ت:٢٤١هـ، (١٤٢١هـ ٢٠٠١م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط١، الموسوعة الحديثية - النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق سامي سلامة، (١٤٢٠هـ ١٩٩٩م)، **تفسير القرآن العظيم**، ط٢، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تحقيق: علي شيري، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، **البداية والنهاية**، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- ابن ماجه، محمّد يزيد بن عبد الله ابن ماجه القزويني ت: ٢٧٣هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م)، **سنن ابن ماجه**، لم تذكر رقم الطبعة، دار إحياء التراث العربي.

- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري المتوفى: ٢١٣هـ، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (١٣٧٥هـ ١٩٥٥م)، **السيرة النبوية لابن هشام**، ط٢، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت:٢٧٥هـ، تحقيق محمد عوامة، (١٤١٩هـ ١٩٩٨م) **سنن أبي داوود**، ط١، جدة - دارالقبلة ، مكة - المكتبه المكية، بيروت - مؤسسة الريان.

- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت: ٤٣٠هـ، (١٤٠٧هـ ١٩٨٧م)،**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط٥، القاهرة - بيروت، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي.

- الألباني، محمد ناصر الدين، (١٤١٢ هـ ١٩٩٢م). **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، ط١، الرياض، دار المعارف.

- البخاري، محمّد بن إسماعيل ت: ٢٥٦هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا، (١٤١٤هـ ١٩٩٣م) ، **الصحيح** المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ، ط٥، بيروت، دار ابن كثير دار اليمامة.

- البيهقي، (١٤٠٥هـ ١٩٨٤م)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية .

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، المتوفى: ٤٥٨هـ، تحقيق محمد السعيد زغلول، (١٤١٠هـ ١٩٩٠م)، **شعب الإيمان**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، السلمي أبو عيسى٢٩٧هـ، ، تحقيق د. بشار عواد معروف، (١٤١٩هـ ١٩٩٨م)، **الجامع الكبير**، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف ت: ٨١٦هـ، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، **التعريفات**، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

- جندلي، عبد الناصر، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**، (٢٠٠٥م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، وبذيله التلخيص للذهبي لم يذكر رقم الطبعة ولا تاريخها، بيروت، دار المعرفة.

- حسن، عبد الباسط محمد، **أصول البحث الاجتماعي**، (١٩٧٧م)، ط٦، القاهرة، مكتبة وهبة.

- الحموي، بو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ت: ٦٢٦هـ، (١٤١٦هـ ١٩٩٥م)، **معجم البلدان**، ط٢، بيروت، دار صادر.

- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي ت: ٢٥٥هـ، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (١٤١٢هـ ٢٠٠٠م). مسند الدارمي المعروف بـ (**سنن الدارمي**)، ط١، الرياض، دار المغني للنشر والتوزيع.

- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا ت:٣١٣هـ، (١٣٩٩هـ ١٩٧٨م)، **مختار الصحاح**، بيروت-دمشق، دار الفكر.

- الزركلي، خير الدين الزركلي، (١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م)، **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمسنشرقين، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين.

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ت: ٧٧١هـ، (١٤١٣هـ ١٩٩٢م)، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد ت:٣٦٠هـ، تحقيق: أيمن شعبان وسيد اسماعيل، (١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، **المعجم الأوسط**، ط١، القاهرة، دار الحديث.

- الطبراني، أبو القاسم سليمان، ترتيب رياض عبد الهادي، (١٤١٤هـ ١٩٩٣م)، **المعجم الكبير للطبراني**، (لم يذكر رقم الطبعة)، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي.

- الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى ت: ٢٠٤هـ، تحقيق: محمد عبد المحسن التركي، (١٤١٩ هـ ١٩٩٩م)، **مسند أبي داود الطيالسي**، ط١، القاهرة، دار هجر.

- الفوال، صلاح مصطفى، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، (١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م)، **القاموس المحيط**، ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- مجمع اللغة العربية، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، **المعجم الوسيط**، ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

- مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري ت: ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (١٣٩٢هـ ١٩٧٢م)، **صحيح مسلم** (الجامع الصحيح)، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم برهان الدين الخوارزمي ت: ٦١٠هـ، (د، ت)، **المغرب في ترتيب المعرب**، بيروت، دار الكتاب العربي.

- موقع عدنان الطرشة - ماذا يحب النبي محمد ﷺ وماذا يكره. الرابط: http://www.adnantarsha.com/books/Prophet.htm.

- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ت: ٣٠٣هـ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، (١٤٢١هـ ٢٠٠١م)، **السنن الكبرى للنسائي**، بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- النووي، يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)، **شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية**، دمشق، دار الفتح.

- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت: ٨٠٧هـ، تحقيق: حسام الدين القدسي، (١٤١٤ هـ ١٩٩٤م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، القاهرة، مكتبة القدسي.